يذهب ليطلب ابنها، هي من يجب أن تأتي إلى بيتي لتطلبَ يدَ إنِسٌ. فالأعرافُ الاجتماعية، احترام المرأة، مروءتي كلّها تتطلّب ذلك.

أنخِلا-. *(متوجّهة إلى دُن توماس، الذي كان قد اقترب من الطاولة ويتصفّح كتباً)* هاهو الفيلسوف، العالمُ، الرجل التامُّ يطفحُ أمامكَ هذياناً وكبرياء.

لورِنثو-. يا أنخِلا، أنتِ ظالمة، ليس كبرياء، بل كرامة، نعم كرامة، لأنّه ليس من المروءة أن نتسوّل لجبين إنِس التي تحمل بذاته أفضلَ تاج، تاجَ الدوقية، الذي تنكره علينا أسرة أخرى بازدراء، ليس من المروءة، أكرِّر عليك، أن نمضي من بابٍ إلى باب، خاصّة إذا نُحِتَت على أعتابها تروس، نمدّ أيدينا ليتصدّقوا علينا باسم، في الوقت الذي تحمل فيه إنِسٌ اسمي، الرائع نظافةً وشَرفاً، مثل أيّ اسم آخر يمكن أن يكون كذلك إلى حدٍّ كبير.

توماس-. لورِنثو على حقّ، وأنتِ أيضاً، يا أنخِلا.

أنخِلا-. حسن، لا تذهب أنت واحفظ كرامتك، كرامة العالِم والفيلسوف، دون مساس، أنا، التي لست غيرَ أمٍّ مسكينة، سأذهب. أنا لا أخجل من أن أتسوَّلَ من باب إلى باب سعادةَ وحياةَ ابنتي، وليس تيجاناً ولا تروساً.

لورِنثو-. ولا أنا، يا أنخِلا: أنت على حقّ. سأسذهب وليقل الناس ما يقولون ولتفكّر الدوقةُ ما تفكِّرُ. (إلى دُنْ توماس)أليس عليّ أن اذهب حقّاً؟ أنت الذي عندك رأي سديد وسليم